

1- التعليق على زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم الجوزية

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء وفي هذا اليوم - [00:00:00](#)

وهو اليوم الثامن عشر من الشهر الخامس جمادى الاولى من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب فساد المعاد بهدي خير العباد ومؤلفه ابن ابن القيم الجوزية - [00:00:12](#)

من هو ابن القيم وما كتابه قبل الدخول في قراءة هذا الكتاب نتعرف على من هو ابن القيم؟ وما كتابه اولاً ابن القيم معروف هو امام وعالم من علماء الشام - [00:00:38](#)

عاش في دمشق وعاش في القرن الثامن وكانت اسرته اسرة كانت اسرته اسرة علم وكان كان في عاش في فترة قد انتشرت المدارس. حتى المدارس النظامية ودرس فيها وتخرج وكان تحت رعاية والده - [00:01:06](#)

الذي كان قيما على مدرسة تقال لها يقال لها مدرسة الجوزية ولذلك ينسب ابن القيم يقال ابن قيم الجوزية او يقال ابن القيم فاذا قلت ابن القيم يعني قيم الجوزية - [00:01:34](#)

والجوزية مدرسة تأثر بوالده وتعلم واخذ من شيوخه وكان في مقدمة شيوخه الذين الذين لا الذي مقدم شيوخه الذين لازمهم ملازمة تامة وعاش معهم حتى وهو الشيخ السودان ابن تيمية - [00:01:51](#)

شيخ الاسلام ابن تيمية كان من ابرز الامير ابن القيم حتى قيل ان ابن القيم رحمه الله هو الذي يعني قام جمع مؤلفات ابن ابن تيمية وترتيبها يعني ترتيبا جميلا - [00:02:13](#)

فالف مؤلفات كثيرة ابن القيم وفي مختلف الفنون فكتب في العقيدة اه عدد من المؤلفات مثل الصواعق المرسله واجتماع الجيوش الاسلامية وغيرهم من المؤلفات في العقيدة والف ايضا في الوعظ - [00:02:33](#)

والذكر والتذكير ونحوه مثل كتاب الفوائد الفوائد وكتاب عيدة الصابرين او عيدة كتب يعني كثيرة في هذا الفن وكان من اشهرها ايضا كتابه زاد المعاد ابن القيم رحمه الله مثل ما ذكرنا عاش في القرن - [00:02:54](#)

السابع القرن الثامن ولدي عام سبع مئة وواحد وخمسين وتوفي عام ولد ولد العام اه سبع مئة نعم ست مئة واحد وتسعين هذي ولالة ست مئة وواحد وتسعين - [00:03:17](#)

ومات ست سبع مئة وواحد وخمسين يعني عاش ستين سنة وترك المؤلفات الكثيرة ترك المؤلفات الكثيرة التي عاش معها طيلة حياته في الحديث ايضا له تهذيب سنن ابي داوود وفي العقيدة مثل ما ذكرنا في الطب لانه كان طبيبا - [00:03:41](#)

والحكمة وفي السيرة النبوية وهذا الكتاب الذي معنا هو في السيرة النبوية السيرة النبوية والعجيب ان ابن القيم كتب كتابه زاد المعاد في طريقه الى الحج من الشام الى مكة - [00:04:06](#)

فكتبه من ذاكرته ولم يكن معه مصادر وانما كتبوا وتتعجب الان من يعني قلمه السينة وكتابته المتميزة وعلمه الغزير فهو عالم كبير هذا الكتاب الذي بين ايدينا سنقرأه سيأخذ معنا مدة طويلة للكتاب. طبع في خمسة اجزاء - [00:04:27](#)

على ما يحتوي نقول هو هو خلاصة الامر فيه انه عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في اسمائه وفي نسبه وفي احواله وفي غزواته وفي عباداته كل ما يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم اتى به - [00:04:53](#)

واستهل ابن القيم كتابه هذا باهمية اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم التي امرنا عليكم بسنتي وفيها من الفوائد العظيمة التي

وقف عندها ابن ابن القيم رحمه الله ذكر هنا يعني اشياء كثيرة تتعلق - 00:05:13

في بسيرة النبي حياته نسبه امهات يعني امه من النسب وامه من الرضاة وختامه وحواضنه ما الذي حضنته واسماؤه يعني تحدث عن اعمامه وخدامه ومواليه وحرصه وشعرائه ومؤذنيه وغزواته وبعثاته وسلاحه ودوابه وطعامه وملابسه ونومه ونكاح كل هذه -

00:05:41

ما ترك منها شيء حتى تكلم عن هديه في سنن الفطرة وهديه في العبادات الصيام الصلاة في الصيام في الزكاة في الوضوء في الحج

في العمرة في الضحايا في الاذكار في الجهاد - 00:06:13

ثم تكلم عن الطب والذي والاثار والاحاديث الواردة في الطب وكيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يعني يقوم بتطبيب نفسه وختم

المؤلف الكتاب بفصول تتعلق بهدي النبي صلى الله عليه وسلم في البيوع - 00:06:30

والقضاء والنكاح غير ذلك طيب لا نطيل في هذه المقدمة يعني الان اتضحت لنا الصورة ما هو الكتاب؟ من هو ابن القيم وما كتابه

والان نبدأ على بركة الله في قراءة هذا الكتاب - 00:06:51

على بركة الله تفضلوا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد

عليه وعلى اله وصحبه افضل الصلاة واتم التسليم اما بعد - 00:07:17

اللهم اغفر لشيخنا وللسامعين قال ابن القيم رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم. وبه نستعين. الحمد لله رب العالمين. والعاقبة

للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين ولا اله الا الله ولا اله الا الله اله الاولين والآخرين وقيوم السماوات والارضين - 00:07:35

ومالك يوم الدين الذي لا فوز الا في طاعته ولا عز الا في التذلل لعظمته ولا غنى الا في الافتقار الى رحمته ولا هدى في الاستهزاء

بنوره ولا حياة الا في رضاه. ولا نعيم الا في اه قربه ولا صلاح للقلب ولا فلاح الا - 00:08:04

الاخلاص له وتوحيده الذي اذا اعطي شكر واذا عصي تاب وغفر واذا دعي اجاب واذا عومل اثناب. والحمد لله الذي شهدت شهدت له

بالربوبية جميع مخلوقاته الالهية جميع جميع مصنوعاته - 00:08:25

وشهدت بانه الله الذي لا اله الا هو بما اودعها من عجائب اودعها من عجائب في صنعاء وبدائع اياته وسبحان الله وبحمده

عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه - 00:08:53

ومداد كلماته ولا اله الا الله وحده لا شريك له في الهيته كما لا شريك له في ربوبيته ولا شبيهه في ذاته ولا في افعاله ولا في صفاته الله

اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا - 00:09:11

وسبحان من تسبح له السماوات واملاكها والنجوم افلاكها والارض وسكانها والبحار وحيثانها والنجوم والجبال والشجر والدواب

والاكام والرمال. وكل رب ويابس وكل حي وميت. تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن - 00:09:31

وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. كلمة قامت بها

الارض كلمة قامت بها الارض والسماوات وخلقت لاجلها جميع المخلوقات. وبها وبها ارسل الله تعالى رسله - 00:09:56

وانزل كتبه وشرع شرائعه. ولجلها نصبت الموازين ووضعت الدواوين. وقام سوق الجنة والنار وبها تفسرت الخليفة الى المؤمنين

والكفار والابرار والفجار فهي منشأ الخلق والامر والثواب والعقاب وهي الحق الذي خلقت - 00:10:20

له الخليفة وعن حقها اه وهي الحق الذي خلقت له الخليفة وعن حق وعن حقوقها السؤال والحساب وعليها يقع

الثواب والعقاب وعليها نصبت القبلة وعليها اسست الملة. ولجلها جردت سيوف الجهاد وهي - 00:10:45

حق الله على جميع العباد. فهي كلمة الاسلام ومفتاح دار السلام وعن حقها يسأل الأولون والآخرون فلا تزال قد اه فلا تزال اه فلا

تزال قدم العبد بين يدي الله تعالى حتى يسأل عن مسألتين - 00:11:11

ماذا كنت ماذا كنتم تعبدون؟ وماذا اجبتم المرسلين؟ فجواب فالجواب الاول بتحقيق لا اله الا الله معرفة واقارارا وعملا وجواب

الثانية بتحقيق ان محمدا رسول الله معرفة واقارارا وانقيادا وطاعة - 00:11:33

اشهد ان محمدا عبده ورسوله وامه امينه على وحيه وخيرته من خلقه وسفيره بينه وبين عباده المبعوث بالدين المبعوث اه بالدين

القويم والمنهج المستقيم ارسله الله رحمة للعالمين واماما للمتقين. وحجة - [00:11:56](#)

على الخلائق اجمعين. ارسله على حين فترة على حين فترة من الرسل. فهدى به الى اقوم الطريق. ووضح السبيل وافترض على العباد طاعته وتعزيذا وتعزيروا وتوقيره ومحبته والقيام بحقوقه وسد دون - [00:12:20](#)

وسد وسدد دون جنته الطرق فلم يفتح لاحد الا من طريقه. فشرح له صدره ورفع له ذكره ووضع عنه وزره وجعل الذلة والصغار على من خالف امره في المسند من حديث عبدالله ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله - [00:12:40](#)

وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي. وجعل الذلة والصغار على من خالف امري ومن تشبه بقوم فهو منهم. كما ان الذلة مضروبة على من خالف امره فالعزة لاهل طاعته ومتابعته. قال تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان - [00:13:09](#)
انتم مؤمنين. وقال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين. وقال تعالى فلا تهنوا وتدعوا فلا تهنوا وتدعو الى السلم وانتم الاعلون والله معكم فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم. طيب طيب بارك الله فيك. هذه مقدمة وهي طويلة حقيقة - [00:13:33](#)
نقف على ما مر فيها وهي مقدمة جميلة حقيقة وجامعة ونلاحظ ان ابن القيم رحمه الله افتتح ابن حمد كما يفتتحها العلماء. وكما افتتح الله كتابه بالحمد ونبيه صلى الله عليه وسلم ايضا كان يفتتح خطبه ورسائله - [00:14:02](#)

يعني يفتتحها بالحمد افتتح اولاً بالحمد واثنى على الله خير الثناء ثم بعد ذلك عادي مرة اخرى وقال الحمد لله الذي شهد له بالربوبية كأنه يركز على العقيدة التوحيد والايامن قال شهدت له بالربوبية جميع مخلوقاته واقرت له بالالهية جميع مصنوعاته - [00:14:22](#)

ما بين توحيد الربوبية وهو بان الله هو الخالق وهو الرازق وهو المتصرف المالك لهذا الكون والالهية انه هو المعبود بحق ولا يعبد في في الارض الا الله سبحانه وتعالى - [00:14:50](#)

وما عبد من دونه فهو فهي عبادات باطلة واثنى على الله سبحانه وتعالى بالتسبيح والتهليل والذكر والتكبير وان المخلوقات جميعا تسبح له السماوات واماها والنجوم افلاكها والارض سكانها والبحار وحيتانها - [00:15:07](#)
والنجوم والجبال والشجر والدواء كل يسبح بحمده ثم بعد ما قدم هذا الثناء على الله عز وجل اقر بالشهادة فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:15:31](#)

وتم تكلم عن الادلة الدالة على وحدانيته. قال كلمة قامت بها الارض والسماوات وخلقت لاجلها جميع المخلوقات وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما خلق الله الخليقة كلها الا لظهار الايمان والتوحيد والثواب والعقاب والجنب - [00:15:45](#)

النار يقول عن هذه عن هذه الكلمة كلمة التوحيد يسأل الاولون والآخرين ولا تزول قدم عبي يوم القيامة وهو يقف بين يدي الله الا ويسأل عن مسألتي ماذا كنت تعبد - [00:16:06](#)

وماذا اجبت المرسلين ما تعبد يعني من ربك ومن رسولك؟ ومن نبيك ماذا امة محمد يسألون ماذا اجابوا نبيهم محمدا صلى الله عليه وسلم والامم الماضية تسأل عن انبيائها وكذلك عن ماذا تعبد في الدنيا - [00:16:27](#)

ما الذي تعبد؟ تعبد الشيطان او تعبد الاله الواحد الاحد فهذه فلما اثبت الشهادة لله وحده لا شريك له واقرب بها عطف عليها الاقرار بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم انه رسول قال اشهد ان محمدا - [00:16:48](#)

عبد ورسوله ثم اثنى على النبي صلى الله عليه وسلم بما يجد الثناء عليه بانه اقام هذه الدعوة انه يعني دعا الى الله يعني قام بدعوة الى الله ووضح اه الطرق - [00:17:07](#)

لعباد الله وحده لا شريك له وكان واجبا علينا ان نعظم وان نحبه وان نوقره وان نقوم بجميع الحقوق التي له علينا الى اخره ذكر هنا حديث عبد الله بن عمر وفيه كلام - [00:17:30](#)

ولكن بعضهم صححه وبعضهم ضعفه وهو حديث ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبدوا حتى حتى يعبد الله وحده لا شريك له - [00:17:52](#)

وجعل رزقي تحت ظل رمحي الى اخر الحديث والحديث معناه صحيح كلام في سنده يقول هنا وكما ان ادلة قد ضربت على من خالف امره العز لاهل الطاعة والذل لاهل المعاصي. لا يفارق رؤوسهم الذل - [00:18:06](#)

نواصل ما ذكره هو سيستمر في هذه المقدمة نشوف ماذا يقول تفضل اقرأ احسن الله اليك وقال تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين الله وحده كافيك وكافي اتباعك. فلا تحتاجون معه الى احد. وهنا تقديران. احدهما ان تكون - [00:18:29](#)

عاطفة لمن على الكاف المجرورة ويجوز العطف على الظمير المجرور بدون اعادة الجاد على المذهب المختار شواهد كثيرة وشبه وشبه المنع منه وهي. والثاني ان تكون الواو واو مع وتكون من في - [00:18:55](#)

بعرض اه عطفا على الموضوع فان حسبك فيما انا كافر. هذا الموضع السلام عليكم وتكون من في محل نصب عطفا على الموضوع فان حسبك في معنى كافيك اي الله يكفيك ويكفيك من اتبعك. كما تقول العرب حسبك وزيدا درهم - [00:19:21](#)

قال الشاعر اه اذا كانت الهيجاء وانشقت وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهند مهند وهذا اصح وهذا اصح التقديرين وفيها تقدير ثالث ان تكون من في موضع رفع الابتداء اي - [00:19:46](#)

ومن اتبعك من المؤمنين فحسب فحسبهم الله وفيها تقدير رابع وهو خطأ من جهة المعنى وهو ان تكون من في موضع رفع حرصا على اسم الله ويكون المعنى حسبك الله واتباعك. وهذا وان قاله بعض الناس فهو خطأ محض لا يجوز حمل الآية عليه. فان - [00:20:12](#)

الكفاية لله وحده كالتوكل والتقوى والعبادة. قال تعالى وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين. وآ ففرق بين الحزم والتأييد فجعل الحسب له وحده وجعل التأييد له بنصره وبعباده - [00:20:38](#)

واثنى سبحانه على اهل التوحيد من عباده حيث افردهم حيث افردوه بالحسب قال تعالى الذين آ الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم. فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل - [00:21:03](#)

ولم يقولوا حسبنا الله ورسوله. فاذا كان هذا قولهم ومدح الرب تعالى لهم بذلك. فكيف يقول الرسول كيف يقول لرسوله الله واتباعك حسبك. واتباعه قد افرجوا الرب تعالى بالحسد ولم يشركوا بينهم وبين رسوله في فكيف يشرك فكيف يشرك بينهم وبينه في حسب رسوله - [00:21:24](#)

هذا من امحل المحال وافضل الباطل ونظير هذا قوله سبحانه ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون فتأمل كيف جعل الايتاء لله ولرسوله؟ كما قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه. وجعل الحسد له - [00:21:53](#)

وحدة الم يقل وقال وقالوا آ وقالوا حسبنا الله ورسوله بل جعله خالصا حقه قال انا الى الله راغبون ولم يقل الى رسوله بل جعل الرغبة اليه وحده كما قال تعالى فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب. فالرغبة - [00:22:22](#)

والتوكل والاناة والتحسب لله وحده. كما ان العبادة والتقوى والسجود والنذر والحلف لا يكون الا الله سبحانه وتعالى ونظير هذا قوله تعالى اليس الله بكاف عبده والحسب هو الكافي فاخبر سبحانه انه وحده كاف عبده فكيف يجعل اتباعه مع الله في هذه الكفاية؟ والادلة الدالة على - [00:22:46](#)

ببطلان هذا التأويل الفاسد اكثر من ان تذكرها هنا بارك الله فيك يعني هو الان يعني تكلم في هذي هو لا يزال في مقدمته لا يزال في مقدمته في تعظيم - [00:23:19](#)

حق النبي على امته كل هذا في هذا التعظيم لا يزال في هذا التعظيم ما حق الرسول على امته؟ يقول هنا ووقف عند قوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله - [00:23:37](#)

ومن اتبعك من المؤمنين ومن اتبعك يومين هم الله حسبهم او هم حسدوا النبي يعني النبي يكفيه الله ويكفيه المؤمنون او نقول الله يكفي نبيه محمدا والله يكفي ايضا اتباعه - [00:23:54](#)

مؤمنين يعني الحشد الآن يعني لما تقول حسبك الله يعني كافيني. الله. لما تقول انت حسبك الله يعني كافيني من كل شيء يكفيني

من اي شيء يضرني او اي شيء نحتاج اليه - 00:24:16

وهذا هو حقيقة التوكل التوكل هو ان تتوكل على ربك وتفوض امرك اليه في جلب الخير ودفع الشر وانت تقول حسبنا الله يعني كافينا من كل شر ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قالها - 00:24:33

لما قال لما قيل له ان الناس قد جمعوا لكم قریش واتباعهم انهم جمعوا لكم يعني الاعداد وجمعوا لكم الجيوش فقال حسبنا الله الله يكفيني من كل شر وقالها ابراهيم لما القي في النار قال حسبنا الله - 00:24:51

فالمؤلف الان هنا وقف عند قوله عند هذه الاية ما معناها؟ ورجح الصحيح والصحيح فيها وهو واضح ان الله هو سبحانه وتعالى وحده كافي نبيه محمدا وكافي اتباعه يعني حسبك الله - 00:25:12

وهو هو حسب المؤمنين حسبك الله والمؤمنون حسبهم الله ثم فصل في هذه وذكر شواهدا وبين ان هذا هو الوجه الصحيح ثم وذكر الوجه الذي وقال انه بعيد وانه لا يصح - 00:25:35

وانه قد يقع في الشرك وهو ان تقول محمد حسبه الله والمؤمنون حسبهم والمؤمنون هم ايضا كافينا محمد. فالذي يكفي محمد هو الله ولا يصلح ان تقول يعني انت يا محمد حسبك الله والمؤمنون حسبك - 00:25:54

يعني ومن اتبعك من المؤمنين حسبك هذا هو الذي استبعده المؤلف قال كيف يشرك بينه وبينهم وبين الله سبحانه وتعالى في الحسم الذي حسبه وقد توكل عليه هو الله سبحانه وتعالى - 00:26:14

الذي هو حسبه وتوكل عليه الله جل جلاله هذا هو المعنى الدقيق الذي هو حسبه وتوقعه هو الله وحده لا شريك له واما المؤمنون فليسوا حسب ليسوا حسب وليسوا ولا يتوكل الانسان على مخلوق - 00:26:34

انت ما تتوكل على مخلوق وقل انا توكلت عليك يا فلان. لا وانما يقول مثلا انت وكيل في كذا هذا جائز تقول انا انت وكيل علي في كذا جعلت لك وكالة في كذا هذا جائز. لكن تتوكل عليه هذه عبادة - 00:26:54

العباد التوكل عبادة. لا يخسر الله لا يشرب الا وهو المؤلف مثل ما ذكرنا التوكل وانه معناه ان الله يكفيك ولذلك قال ان الله يقول اليس الله بكاف عبده - 00:27:13

الله هو الذي يكفي عبده. واما المخلوق لا يكفي الان سيستمر في هذه المقدمة التي يعني ركز فيها بعد التوحيد شهادة ان لا اله الا الله شهادة ان محمدا رسول الله وتلاحظ انه اطلال في الشهادة الثانية. لان الموضوع والكتاب يدور حوله - 00:27:29

حول رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وعن وعن النبي والتعرف عليه قال ابن القيم رحمه الله والمقصود ان بحسب متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم تكون العزة والكفاية والنصرة - 00:27:56

كما ان بحسب متابعتة تكون الهداية والفلاح والنجاة. فالله تعالى علق سعادة الدارين بمتابعتة. وجعل شقاوة الدارين في مخالفتة فلاتباعه الهدى والامن والفلاح والعز والكفاية والنصرة والولاية والتأييد العيش في الدنيا والاخرة. ولمخالفتة الذلة والصغار والخوف -

00:28:13

الضلال والخذلان والشقاء في في الدنيا والاخرة صلى الله عليه وسلم بانه لا يؤمن احد حتى يكون هو احب اليه من نفسه وولده ووالده والناس اجمعين. واقسم الله سبحانه بانه لا يؤمن - 00:28:41

من لم يحكم اه من لم يحكمه في كل ما تنازع فيه هو وغيره. ثم يرضى بحكمه ولا يجد في نفسه حرجا مما ثم يسلم له تسليما وانقاذ القيادة قال تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة في امرهم - 00:29:01

الخيرة الخيرة من امرهم. ايوه وقطع سبحانه وتعالى التخيير بعد امره وامر اه وامر رسوله. فليس لمؤمن من يختار شيئا بعد امره صلى الله عليه وسلم بل اذا امر فامرهم - 00:29:30

حاتم وانما اه الخيرة في قول غيره اذا خفي امره وكان ذلك الغير من اهل العلم آآ من اهل العلم به وبسننته. فبهذه الشروط يكون قول غيره سائغ الاتباع - 00:29:56

لا واجب الاتباع. فلا يجب على احد اتباع قول احد سواه. بل غايته انه يسوغ له اتباعا ولو ترك الاخذ بقوله لم يكن عاصيا لله ورسوله

اين هذا ممن يجب على الجميع؟ اين هذا ممن - 00:30:15

فان هذا ممن يجب على جميع المكلفين اتباعه. ويحرم عليهم مخالفته. ويجب عليهم ترك كل قول بقوله فلا حكم لاحد معه. ولا قول لاحد معه كما لا تشريع لاحد معه - 00:30:39

وكل من سواه فانما يجب اتباعه على قوله اذا امر بما امر به ونهى عن ما نهى عنه. فكان مبلغا محضا ومخبر لا لا منشئا ومؤسسا من انشأ اقوال المؤسسة قواعد بحسب فهمه وتأويله. لم يجب على الامة اتباعها - 00:30:58

ولا التحاكما اليها حتى تعرض على ما جاء به فان طبقته ووافقته وشهد لها بالصحة قبلت وان خالفته وجب ردها واقتراحها واقتراحها وان لم يتبين فيها احد الامرين جعلت وكان احسن احوالها ان يجوز الحكم والافتاء بها وتركه - 00:31:23
واما ان يجب ويتعين فكلا ولما وبعد آآ وبعد فان الله سبحانه هو المنفرد بالخلق والاختيار من المخلوقات قال تعالى ربك يخلق ما يشاء ويختار وليس المراد بالاختيار ها هنا الارادة التي يشير اليها المتكلمون - 00:32:02
لانه الفاعل المختار وهو سبحانه كذلك ولكن ليس المراد بالاختيار فهنا هذا المعنى وهذا الاختيار داخل في قوله يخلق آآ فانه لا يخلق الا باختياره. وداخل بقوله ما يشاء. فان المشيئة هي الاختيار. وانما المراد بالاختيار ها هنا - 00:32:32

الاجتناء والاصطفاء فهو اختار بعد الخلق والاختيار العام اختيار قبل الخلق فهو اعم واسبق وهذا اخص. وهو متأخر هو اختيار من الخلق والاول اختيار للخلق وصرح قولي ان الوقف التام على قوله - 00:32:55
ويختار ويكون ما كان له الخيرة نفيا اي ليس هذا الاختيار لهم بل هو الى الخالق وحده. فكما انه المتفرد بالخلق هو متفرد بالاختيار منك ليس لاحد ان يخلق ولا يختار سواه - 00:33:20

فانه سبحانه اعلم بمواقع اختياره. ومحال رضاه وما يصلح للاختيار مما لا يصلح له وغيره لا يشاركه في ذلك بوجه وزهد بعض من لا تحقيق عنده ولا تحصيل الى ان ما في قوله ما كان لهم الخيرة اصولا وهي - 00:33:44

مفعول ويختار اي ويختار الذي لهم الخيرة. وهذا باطل من وجوه. احدها ان الصلة حينئذ تخلو من العائد لان الخيرة مرفوع بانه اسم كان بانه اسم كان والخبر اه والخبر لهم فيصير المعنى ويختار الذي كان الخيرة لهم. وهذا التركيب محال من القول - 00:34:10
فان قيل يمكن تصحيحه بان يكون العائد محذوفا ويكون التقدير ويختار الذي كان لهم الخيرة فيه اي ويختار الامر الذي كان لهم الخيرة في اختياره قيل هذا يفسد من وجه اخر وهو انه وهو ان هذا ليس من المواضع التي يجوز فيها حذف العائد - 00:34:41
فانه انما يحذف مجرورا اذا جر بحرف جر اذا جر بحرف جر الموصول بمثله. مع اتحاد المعنى ونحوه قال تعالى يأكل ما تأكلون منه ويشربون يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون. ونظائره ونظائره. ولا يجوز ان يقال جاء للذي مرتت - 00:35:05

ورأيت الذي رغبت ونحفره الثاني انه لو اه لو اريد هذا المعنى لنصب الخيرة وشغل فعل الصلة بضمير يعود يعود الموصول فكان يقول ويختار ما كان لهم الخيار اي الذي كان هو عين الخيرة - 00:35:35

وهذا لم يقرأ به احد احد البتة. مع انه كان وجه الكلام على هذا التقدير. الثالث ان الله سبحانه يحكي عن الكفار اقتراحهم في الاختيار. وارادتهم ان تكون الخيرة لهم. ثم ينفي هذا سبحانه عنهم - 00:35:59

ويبين تفرد بالاختيار. كما قال تعالى وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القوم انا رجل من القريتين عظيم فهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات - 00:36:20

يتخذ بعضهم بعضا سخريا. ورحمة ربك خير مما يجمعون فانكر عليهم سبحانه تخير تخيرهم اه علي واخبر ان ذلك ليس واخبر ان ذلك ليس اليهم. بل الى الذي قسم بينهم معيشتهم. المتضمنة لارزاقهم. ومدد - 00:36:43

اجالهم فكذلك هو الذي يقسم فضله بين اهل الفضل على حسب علمه بمواقع ومن يصلح له ممن لا يصلح فهو الذي رفع بعضهم فوق بعض درجات وقسم بينهم معيشتهم ودرجات - 00:37:12

تفضيل فهو القاسم ذلك وحده لا غير لا غيره. وهكذا هذه الاية بين اه بين بين فيها انفراده بالخلق والاختيار وانه سبحانه اعلم بما بمواقع اغتياله. كما قال تعالى واذا جاءتهم اية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله - 00:37:32

الله اعلم حيث يجعل رسالته اي الله اعلم بالمحل الذي يصلح لاصطفائه وكرامته وتخصيصه بالرسالة والنبوة دون غيره الرابع انه نزه نفسه سبحانه عما ارتضاه اه شركهم من اقتراحهم واختيارهم فقال وما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون - [00:37:58](#)

ولم يكن شركهم مقتضيا لاثبات خالق سواه. حتى ينزهه حتى ينزه نفسه فتأمل فانه في غاية اللطف الخامس ان هذا نظير قوله في الحج ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له - [00:38:29](#)

وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه لا يستنقذوه من ضعف الطالب والمطلوب. ما قدروا الله حق قدره. ان الله ان الله لقوي عزيز ثم قال سبحانه الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس - [00:38:55](#)

من الناس ان الله سميع بصير يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم والى الله ترجع الامور. وهذا نظير قوله في القصص ربك يعلم تكن صدورهم وما يعلنون. ونظير قوله في الانعام الله اعلم حيث يجعل رسالته - [00:39:16](#)

حيث يجعل حيث يجعل من حيث الله اعلم حيث يجعل رسالته لا لا هذا على قراءة الله اعلم حيث يجعل رسالاته الله اعلم حيث يجعل رسالاته فاخبر في ذلك كله عن علمه المتضمن لتخصيصه محالا محال اختياره - [00:39:39](#)

محل اختياري اه فاخبر في ذلك كله عن علمه المتضمن لتخصيصه محال اغتياؤه بما خصصها به بعلمه بانها تصلح له دون دون غيرها فتدبر السياق في هذه الآيات تجده منتظما لهذا المعنى دائرا عليه والله اعلم. السادس ان هذه - [00:40:12](#)

الاية مذكورة عقب قوله ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين؟ فعميت عليهم الانباء يومئذ فهم لا يتساءلون اما من تاب وامن وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفليحين. وربك يخلق ما يشاء ويختار - [00:40:38](#)

فكما خلقهم وحده سبحانه اختار منهم من تاب وامن وعمل صالحا فكانوا صفوته من عباده وخيرته من خلقه. وكان هذا الاختيار راجعا الى حكمته. وعلمه وعلمه سبحانه في من هو اهل له لا الى اختيار هؤلاء المشركين واقتراحهم فسبحان الله وتعالى عما يشركون. طيب بارك الله فيك - [00:41:04](#)

طيب هو الان ما زال في المقدمة ولا زال في الثناء على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وذكر الايات التي قد يكون فيها اشكال في حق الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:41:30](#)

وقال والمقصود ان بحسب متابعة الرسول تكون العزة والكفاية والنصرة في متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم حسبك الله من تبعك المؤمنين ان الله هو حسبك وهو حسب من اتبعك من المؤمنين كما هو حسبك حسب لمن اتبعك المؤمنين - [00:41:46](#)

تكلم عن حق الرسول صلى الله عليه وسلم على امته وان من تابعه وسلك طريقه فقد حصلت له العزة والكفاية والنصرة. ومن خالفه فقد يعني قد وقعت عليه الذلة والصغار والخوف والضللال والخذلان والشقاء - [00:42:05](#)

يقول بعد ذلك يعني ذكر من حقوق النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايضا وما كان المؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم - [00:42:27](#)

يقول قطع سبحانه وتعالى التخيير بعد امره وامر رسوله الواجب اذا امر الله بشيء ان يبادر المؤمن الاستجابة واذا امر الرسول بشيء ان يبادر المؤمن بالاستجابة لامر الرسول لان امر الرسول داخل في امر الله - [00:42:41](#)

ليس لك اختيار ان تقول لو افعل كذا او لو انني صنعت كذا ما كان لك الخيرة ما كان يقول ان تكون لهم الخيرة من امرهم. ليس لك الخيرة في قبول هذا الشيء - [00:42:58](#)

او رده انما الواجب عليك ان تبادر في قبوله بصدر رحب وبمحبة واتباع هذا الذي يريد ان يعني يحققه ابن القيم بحقوق النبي صلى الله عليه وسلم. ما هي حقوقه على - [00:43:15](#)

على المؤمنين. الرسول له حقوق علينا وهو يريد ان يبين من حقوقه طاعته ومن حقوق من حقوقها الاستجابة لامره ثم بين ان الله سبحانه وتعالى يختار ما يشاء من عباده. واختار - [00:43:32](#)

محمد صلى الله عليه وسلم ان يكون هو النبي ان يكون هو نبي الساعة وان يكون هو خاتم المرسلين وان يكون هو سيد سيد الاولين والاخرين قال هنا وربك يخلق ما يشاء ويختار. فميز بين الخلق والاختيار - [00:43:50](#)

ولذلك قال ما كان لهم خيرة ليس لاحد ان يختار وانما الذي يختار هو الله لاحظ انه ما قال ما كان له من خلق لانه ما في احد يقول
انا اخفق - [00:44:09](#)

لكن اختيار يقول لا انا اريد ان اخلق انا اريد ان اختار ولذلك اتى المؤلف بالآية التي فيها يعني اه انهم قالوا لولا نزل هذا القرآن على
رجل من قريتين عظيم. من ليس لكم الاختيار انتم؟ الاختيار لله - [00:44:20](#)

والمؤلف وقع فوقف عند هذه الآية بانه ان الوقف التام ما كان لهم وربك يخلق ما يشاء ويختار تقف عند هذا ثم جاء بجملة اخرى ما
كان لهم الخيرة ايش الخيرة؟ الاختيار لهم وانما الاختيار لله - [00:44:39](#)

ثم ذكر قولاً فاسداً باطلاً ابطله من ستة اوجه وهو انه لا يجوز ان تقول وربك يخلق ما يشاء ويختاروا ما كان لهم الخيرة. يعني يعني
كلمة يختار نرجع الى هؤلاء - [00:45:01](#)

يختار الذي كان لهم الخيرة يعني الله يخلق والذين هم الخير يختارون. قال لا هذا بعيد ولا يصح وباطل يعني الخيرة لله ليست
للشعر وقولك هنا الله وربك يخلق ما يشاء - [00:45:22](#)

ثم قال بعدها ويختار ما كان نوم الخيرة هذا يقول اذا قلت انه متصل بما بعده هذا باطل وابطله من عدة وجوه لان بعضهم يقول ان
ماء هنا موصولة يعني - [00:45:41](#)

ويختار الذي لهم الخير يعني اختاروا الذين لهم الخيرة هم الذين يختارون هذا باطن من عدة وجوه. ذكر يعني ستة اوجه دلت على
بطلان هذا القول والصحيح ان الخلق لله - [00:45:58](#)

والاختيار لله والبشر ليس لهم اختيار اختاروا من هو النبي او يختاروا الذي يناسبهم في الشرع او الذين لا يناسبهم ليس لهم ذلك
طيب بعد ذلك تقرير ابن القيم وهو لا يزال في هذه المقدمة - [00:46:17](#)

الى يعني الى فصل يبين فيه يعني عظمة الله سبحانه وتعالى وعظمة مخلوقاته وما يدل على كمال صفاته وعظمة اسمائه يتكلم عن
هذا ويطيل الكلام فيه ان شاء الله يأتي الكلام عنه في اللقاء القادم نقف عند هذا القدر والله اعلم - [00:46:33](#)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:46:56](#)